وقائل ان الرسول الحق هو العلي وانما غلط من اتى بالرسالة ويلعنون صاحب الريش يعنون به جبرائيل عليه السلام
وقائل ان النبي هو محمد صلى الله عليه وسلم في الظاهر وانما المعلم لامور الشرع ومدبرها وملهمها هو علي و
قائل بتكفير عظماء الصحابة الى غير ذلك وامتداد زمان هذه الفرقة اطول من سائر الفرق اذ اول
نشاتها بعد خلافة سيدنا علي كرم الله وجهه والان منهم جماعات اصحاب السيف والقلم ملوك
وزراء اذ الغالب على وزراء الهند هو التشيع مع كون ملوكهم سنيين وقد استولت على بقاع خراسان
واذربيجان والعراق هذه الفرقة الخبيثة الشنيعة الطاغية الاردبيلية وآل امرهم الى انهم
يسبون ويلعنون ويرمون بكل فضايح وقبايح خمسين نفرا وفي صدر الخمسين الصديق الاكبر
ثاني اثنين اذ هما في الغار من اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيوته بنيابته لاقامة اعظم
امور المسلمين اعني الصلوة ويلعنون بعد الصديق الاكبر الفاروق الاعظم من نزول الوحي و
القران على رايه ومن يهرب الشيطان من ظله والمتشرف بخلقه الا انه كان قبلكم محدثون ومنهم
عمر ثم وثم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ومن جملة الخمسين هارون الرشيد وكفاه فخرا
وشرفا اذ عد من طائفة صدرها الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وقبل الطائفة الاردبيلية قد اتسم
بالتشيع والرفض بعض ملوك الغرب سيما ملوك بني عبيد ويقال لهم الفاطميون وقد استولوا على
الديار المصرية ايضا وهم روافض سبابين يظهرون شعار الروافض في الجوامع والمساجد ويلعنون السب
لعظماء الصحابة ويؤذون من يجتنبهم وينافي عنهم بالقتل وسائر العقوبات ومن جملتهم باني جامع الازهر
في المصر حتى يقال عن بعض العلماء انه كان يمتنع عن الصلوة فيه لكون بانيه رافضيا سبابا فبقيت
عباد الله السنيون عصرهم واوانهم في ضجرة وعذاب اليم الى ان استاصل شافتهم بالسلطان نور الدين
الشهيد والسلطان صلاح الدين رضي الله عنهما وارضاهما وفي دولة الديالمة ويقال لهم آل بويه قد قويت
شوكة الروافض وراجت بضاعتهم المزجات اذ قد كانوا يميلون الى التشيع والرفض وخليفة المامون
من العباسيين كما انه معتزلي غال في اعتزاله كان له ميل عظيم الى تشيع ورفض
هذه الامة طائفة متضادة لطائفة الشيعة يقال لهم الناجي والناجية وديدنهم ودينهم ومذهبهم الخامس ان فرق
بغض يعسوب الموحدين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وبغض اولاده واهانة
اهل البيت فان الرسول ممن يريد الله ليذهب عنهم الرجس اهل البيت ويطهرهم تطهيرا وقد انتشا
هذه النحلة الغريبة والملة العجيبة بانتشاء الخوارج الا ان هذه النحلة قد بقيت في الامة بعد
انقراض طوائف الخوارج ايضا وقد قويت هذه النحلة في دولة بني امية لانهم اوجبوا على انفسهم
وعلى من كان تحت ايديهم من الولاة والحكام في اقطار الارض شرقا وغربا وبعدا وقربا ان يلعنوا على
رؤس المنابر بعد خطبتهم سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه والحسنين وعبد الله ابن عباس
وعمار بن ياسر عليهم رضوان الله وتحياته فزرعوا بذلك في قلوب المقلدين وبواطن الغافلين
من الجهلة العمي البكم الصم الذين لا يعقلون بغض الرسول واهانتهم وازدرائهم والداعي
الى ذلك حب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة وخوف زوال ملكهم لما راوا ان آل الرسول

وائمة

وائمة البيت قد اتصفوا بالكمالات القدسية والاوصاف الملكية فهذه الطامة الشنيعة والهداية البشعة
وقد بقيت وامتدت الى خلافة الخليفة القائم بالحق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وارضاه فذكر
في الخطبة بدلها ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فبقيت هذه السنة السنية الى يومنا هذا
السادس ان اهل السنة والجماعة ايدهم الله تعالى ونصرهم تفرقوا ثلث فرق اشاعرة وماتريدية
وحنابلة فخلاصات مقالات الحنابلة انهم اجروا النصوص على ظواهرها وقالوا انا نصف الله تعالى بما وصف
به تعالى نفسه في كتابه وعلى السنة رسله وانهم انكروا على من يخوض في الذات والصفات وعلى من يقول
انها عين او غير او لا عين ولا غير وانها قديمة او حادثة وانها واجبة او ممكنة وانها اختيارية
او غير اختيارية وانها حقيقية او اعتبارية لما يكون ذلك من الشارع وقالوا نؤمن كما ورد و
نصدق كما جاء بلا تصرف عقلي حتى ان ابا الفرج ابن الجوزي مع انه عظيم من عظمائهم واليه انتهى
في وقته رياسة الحنابلة ويحضر في وعظه مائة الف او يزيدون من الخليفة ومن دونه اكابر الدولة
انكر عليه بعض معاصريه من عظماء الحنابلة لما انه يميل في الصفات الى بعض ما ذهب اليه الاشاعرة
وقال مشنعا عليه انك غيرت طريقة اسلافك وما عليه قدماء اصحابك ومن جملة ما ذهب اليه
الحنابلة انهم انكروا الكلام النفسي ويشدد دون على من اثبته وقد وقع بينهم وبين الاشاعرة في
دار الخلافة بغداد وقايع وحوادث اثبتها اصحاب الطبقات فلنكمل الكلام بفائدة هي واجب حفظها
وعزيز نفعها وهي انه ورد في الكتاب الكريم متشابهات مثل استوائه على عرشه واتيانه تعالى في ظلل من
الغمام وانه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد وانه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم وان الارض قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه الى غير ذلك من الايات
المتشابهات وورد في احاديث صحيحة متشابهات مثل احاديث النزول والتحول ووضع القدم
في النار وكونه تعالى في قبلة المصلي اذا صلى وكونه مع بين رجال المسافرين وشمل انه اذا تقرب اليه
العبد بشبر يتقرب الرب سبحانه اليه ذراعا واذا تقرب اليه العبد ذراعا يتقرب الرب سبحانه وتعالى اليه
باعا واذا اتى اليه العبد يمشي ياتي الرب سبحانه وتعالى اليه هرولة فقال في التبصرة ان نصير بن يحيى
البلخي روى عن عمر بن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن محمد بن الحسن انه سئل عن الايات والاخبار التي
فيها من صفات الله يؤدي ظاهرها الى التشبيه فقال نمرها كما جائت ونؤمن بها ولا نقول كيف
وكيف وقال واليه ذهب اصحابنا ابو عصمة سعيد بن معاذ المروزي واليه ذهب ايضا مالك بن
انس وعبد الله بن المبارك وابو معاذ خالد بن سليمان صاحب السفيان الثوري وجماعة اهل
الحديث كاحمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومحمد بن اسماعيل البخاري وابي داود السجستاني
انتهى فمشايخ اهل السنة والجماعة قالوا بان في امثالها طريقين احدهما قبولها وتفويض
تاويلها الى الله تعالى مع تنزيهه تعالى عما يوجب التشبيه وهو طريق سلفنا الصالحين والثاني
قبولها والبحث عن تاويلها على وجه يليق بذات الله تعالى موافقا لاستعمال اهل اللسان من غير القطع
بكونه مراد الله تعالى وطريق السلف اسلم وطريق الخلف احكم اقول المفهوم من كلام الشيخ
ان كلا الطريقين مسلوكة بحيث لا حرج على السالكين في اي طريق منهما سلكوا وقال الامام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)